عددا الاول زايد على عدد هذا بواحد وعدد ذاك ناقص فكل عدد معتبر
له طرفان احدهما واحد ليس دونه واحد والآخر واحد ليس فوقه واحد
من ذلك العدد فاذا كان له طرفان فهو متناه لكونه محصورا بين حاصرين
فكل افراد في الخارج متناهية وفي البرهان التطبيقي اذا فرضنا الجملة
من طرف المعلول الاخير يكون المقصود اثبات المبداء الواحد الموجود واذا
فرضت من طرف المبداء يكون المقصود اثبات تناهيها بما يدعي الخصم
عدم تناهيه وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت النفس المدركة
للكليات للحيوانات متمسكا بقوله تعالى والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه وحكاية الله تعالى عن الهدهد والنمل وبما يشاهد
منها من الافاعيل العجيبة وهذا هو الموافق لما ذهب اليه الاشعري
من ان ادراكها علم والمختار عند المتأخرين والجمهور على انه نوع
من الادراك ممتاز عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة
وليس للحيوان النفس الناطقة اي المدركة عند الفلاسفة وفي
شرح الاشارات القوة المدركة هي الخيال والوهم في الحيوان والعقل
العملي بتوسطهما في الانسان وفي الملخص العقل العملي يطلق بالاشتراك
على القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة وعلى المقدمات التي
يستنبط منها الامور الحسنة والقبيحة وعلى تلك الامور ايضا
النبي هو في الاصل صفة مروي بالتخفيف في السبع وهذا ظاهر النبي
اللازم وهو بغير همزة من النبوة كالرحمة وهي الرفعة في القاموس
النبي المخبر عن الله وترك الهمزة هو المختار والطريق الواضح والمكان
المرتفع المحدودب كالنابي ومنه لا تصلوا على النبي والحق انه مهموز
من النبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن وحقه
ان يتعرى عن الكذب في الراغب لا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه
الاشياء الثلثة وحديث النهي عن المهموز منسوخ لزوال سببه وانما
جمع على انبياء وصحيح اللام يجمع على فعلاء كظرفاء لانه للزوم التخفيف
صار مثل المعتل كاصفياء ولا يصغر لان تصغير الاسماء المعظمة ممتنع
شرعا واما مسماه في العرف فهو حر ذكر من بني آدم سليم من منفر
معصوم كما عرف في تحقيق العصمة اكمل معاصريه غير الرسل اصطفاه الله
من بين عباده وخصه به بمشيئته موهبة منه ورحمة واوحى اليه
بشرع سواء امر بتبليغه امر لا وكوامر بمعرفة وجود الخالق وتعظيمه
ودعى الناس الى توحيد الله وتنزيهه عما لا يليق بالالوهية وبلغ

الاحكام

الاحكام فرسول سواء كان له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله اولا
فالرسول مطلقا من النبي وهذا الفرق انما هو من جهة العرف والاصطلاح
ومن رام الفرق من جهة الشرع فقد اتعب نفسه ولا يطلق على غير الآدمي
كالملك والجن الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا على ان معنى الارسال
فيها ليس ايحاء ما يتعبد هو وامته كما في الرسول من البشر بل مجرد الارسال
للغير بما يوصله اليه وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم فمن باب ذكر الكل وارادة البعض لا من قبيل نسيا حوتهما
ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان كل ذلك باعتبار ضرب شركة
من الآخر والنسبة كما يستقيم بالمباشرة يستقيم ايضا بالتسبيب
والاعانة ولهذا صح التعليق باذا ولدتما ولدا واذا حضتما حيضة
لامكان المباشرة من احدهما والاعانة من الاخرى كما هو المتعارف
بينهم فيما اضيف فعل الى شخصين واستحال وجوده منهما ان يجعل
الاضافة الى احدهما مجازا ثم المعروف في الشرع اطلاق الرسول والنبي
على كل من ارسل الى الخلق وبدت احكامه بالفعل او لم توجد مع ان انتساخ
بعض جزئيات شريعتهم لا يستدعي كون رسالتهم منسوخة لانها
ليست بمجرد تلك الاحكام وقد وجد التصريح ببقائها من الائمة
الكبار وصرح في تفسير قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
بكونه نعمة باعتبار احكامه المؤبدة الباقية بالقران العظيم قال
ابو الحسن الاشعري محمد رسول الله الآن والا لما صح ايمان من اسلم به
وآمن ولذلك نقول في الاذان اشهد ان محمدا رسول الله ولا نقول
كان رسول الله كذلك الحكم في سائر الانبياء وقد قالوا ان النفوس الكمل
بركة تسري في ابدانهم وقواهم فيحصل لها ضرب من البقاء فلا تخلو صورة
صورة ابدانهم وان غار فهم ارواحهم بل تبقى الى زمان انشاء النشاة
الاخراوية وكرامة النبوة انما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه
سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي
بالاخلاص والفرق بينهم بالتفضيل والبعثة بالشريعة غير منهي
عنه وانما المنهي عنه الفرق بالتصديق وقد جرت سنة الله في مجاري
افعاله بانه ما لم يتوسط بين المتباينين بالحقيقة ذو حظين من الطرفين
لم يتأتى التاثير والتاثر بينهما جدا ولهذا لم يستنبئ ملكا ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر والمختلف في نبوتهم نيف وعشرون لقمان وذو القرنين
والخضر وذو الكفل وسام ولوط وعزير وتبع وكالب وخالد بن سنان

Copyright © King Saud University